رمضـــــان

بقلم عبد اللطيف افندى حمزة المدرس بالفصول التجريبية

فَرِحَ محمودٌ كثيراً حينَ رَأَى مَوْكِبَ الرُّؤْيَا بِأَعْلَامِهِمْ وطُبُولِهِمْ وَمَزَامِيرِهِمْ يَمُرُّونَ أَمَامَ مَنْزِلِهِ. فَجَرَى إِلَى إِخْوَتِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى رُؤْيَةِ الْمَوْكِبِ الْبَهِيجِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، عِنْدَ مَا أُطْلِقَ الْمِدْفَعُ جَلَسَ مَحْمُودٌ مَعَ وَالِدَيْهِ وإِخْوَتِهِ يُفْطِرُونَ. وَأَخَذَ الأَبُ يُحَدِّثُ أَوْلاَدَهُ، فقالَ للأَصْغَرِ، وَهُوَ محمودٌ: «ماذا تُحِبُّ، يَاوَلَدِي، من رمضانَ؟» فَأَجَابَ الْوَلَدُ: «إِنِّي أُحِبُّ منه، يا أَبِي، هذه المصابيحَ الصغيرةَ بأشكالِها الْمُخْتَلِفَةِ، يَحْمِلُهَا الصِّغَارُ، وَيَضَعُونَ فيها الشَّمَعَاتِ، وَيَجُرُّونَ بها هُنا وهُناكَ، وهم يُنْشِدُونَ أناشيدَ رمضانَ.» فَقَالَ الوالِدُ: «إِذَنْ فلا بُدَّ أَنَّكَ مسرورٌ من المصابيحِ التي أَرْسَلَهَا لك عَمُّكَ أَمْسِ.»

ثُمَّ الْتَفَتَ الأَبُ إلى ابْنِهِ الأَوْسَطِ، فقال له: «وأَنْتَ يا حَسَنُ، ماذا تُحِبُّ من رمضانَ؟» فقال حَسَنٌ: «أُحِبُّ منه، يا والِدِي، أَصْنَافَ الطَّعَامِ الشَّهِيَّةَ، مِثْلَ قَمَرِ الدِّينِ و(الخُشَافِ) والقطائفِ والكُنَافَةِ والنُّقْلِ. ومن أَجْلِ ذلك أُسَرُّ عند سَمَاعِ مِدْفَعِ الإِفْطَارِ، مُؤْذِناً بالْبَدْءِ فى الْتِهَامِ هذه الْمَأْكُولاتِ». فَقَالَ أبوهُ ضاحكا: «لَسْتَ أنتَ وحْدَكَ الذى تُحِبُّ رمضانَ من أَجْلِ ذلكَ فَكُلُّنَا نَشْتَرِكُ معكَ فى هذا الإِحساسِ.»

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ الأَكبرِ، وقال له: «وأنتَ، يا عَلِيُّ، ماذا تُحِبُّ من رمضانَ؟» فَأَجَابَ عَلِيٌّ: «إِنِّي، يَاوَالِدِي، أُحِبُّ منه أشياءَ كثيرةً: أَوَّلاً شُعُورِي أَنِّي بصِيَامِي قد أَدَّيْتُ رُكْناً من أركانِ الدِّينِ. وأُحِبُّ منه أَنْ أَرَى المساجدَ عامرةً بالْمُصَلِّينَ، وهم يَهْرَعُونَ إِلَيْهَا فى فَرَحٍ وسُرُورٍ بعد الإِفطارِ. وأُحِبُّ منه أيضاً سَهَرَهُمْ شِطْراً من الليلِ يَسْمَعُونَ تِلاَوَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وأُحِبُّ منه زيارةَ الناسِ فيه بَعْضَهُم بعضا، ومَيْلَ الأغنياءِ إلى الرَّحْمَةِ بالفقراءِ وإِطْعَامِ الجائعينَ والمساكينِ.» فَقَالَ الأَبُ: «أَحْسَنْتَ يَابُنَيَّ، فقد أَدْرَكْتَ حِكْمَةَ الصِّيَامِ. وكُلُّ عَامٍ وأَنْتُمْ جميعا بِخَيْرٍ.»